

## الياقوتة

الفصل الثاني والعشرون .

بعض ثمرات الطاعة .

إخواني : من أراد دوام العافية فليتق الله ما أقبل مقبل عليه إلا وجد كل خير لديه ولا أعرض معرض عن طاعته إلا وتعثر في ثوب غفلته : .

( والله ما جئكم زائرا ... إلا رأيت الأرض تطوى لي ) .

( ولا انثنى عزمي عن بياكم ... إلا تعثرت بأذيالي ) .

روى أبو هريرة عن النبي A أنه قال : [ قال ربكم D : لو أن عبادي أطاعوني لسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم أسمعهم صوت الرعد ] .

قال أبو سليمان الداراني : من صفا صفا له ومن كدر كدر عليه ومن أحسن في ليله كفى في نهاره .

وقال الفضيل بن عياض : إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق دابتي وجاريتي .

فيامن من يريد دوام العيش على البقاء دم على الإخلاص والنقاء وإياك والمعاصي فالعاصي في شقاء المعاصي والمعاصي تذلل الإنسان وتخرس اللسان وتغير الحال المستقيم وتحمل الاعوجاج مكان التقويم .

قال يحيى بن أبي كثير : لما أصاب داود الخطيئة نفرت الوحوش من حوله فنادى : إلهي رد

على الوحوش كي أستأنس بها فردها الله عليه فأحطن به واصطفقن إليه فرفع صوته بقرآنه

الزبور فنادته هيهات هيهات يا داود قد ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك فكان يقول : بح صوتي في صفا أصوات الصديقين وأصبحت كالباري المنتف ريشه يرى حسران كلما طار طائر : .

( يرى طائرات الجو يخفقن في الهوى ... فيذكر ريشا من جناحه وافر ) .

( وقد كان دهرا في الرياض منعما ... على كل من يهوى من الصيد قادر ) .

( إلى أن أصابته من الدهر نكبة ... فأصبح مقصوص الجناحين حاسر ) .

( مضى السابقون الأولون لفورهم ... وقصرت في أمري وإني لخاسر )